

تفسير أبي السعود

79 - سورة النازعات 26 29 .

رآه او سمعه ويمنعه من تعاطي ما يفضي اله ومحله النصب على أنه مصدر مؤكد كوعد ا
وصبغة ا كأنه قيل نكل ا به نكال الآخرة والأولى وهو الاحراق في الآخرة والاعراق في الدنيا
وقيل مصدر لأخذ أي آخذه ا أخذ نكال الآخرة الخ وقيل مفعول له أي آخذه لأجل نكال الخ وقيل
نصب على نزع الخافض أي آخذه بنكال الآخرة والأولى واصله الى الدارين باعتبار وقوع نفس
الأخذ فيهما لا باعتبار أن ما فيه من معنى المنع يكون فيهما فان ذلك لا يتصور في الآخرة بل
في الدنيا فان العقوبة الأخروية تنكل من سمعها وتمنعه من تعاطي ما يؤدي اليها لا محالة
وقيل المراد بالآخرة والأولى قوله أنا ربكم الأعلى وقوله ما علمت لكم من اله غيري قيل كان
بين الكلمتين أربعون سنة فالإضافة إضافة المسبب الى السبب .

ان في ذلك .

أي فيما ذكر من قصة فرعون وما فعل وما فعل به .

لعبرة .

عظيمة .

لمن يخشى .

أي لمن من شأنه أن يخشى وهو من من شأنه المعرفة وقوله تعالى .

أأنتم أشد خلقا .

خطاب لأهل مكة المنكرين للبعث بناء على صعوبته في زعمهم بطريق التوبيخ والتبكيت بعد ما
بين كمال سهولته بالنسبة الى قدرة ا تعالى بقوله تعالى فانما هي زجرة واحدة اي اخلقكم
بعد موتكم أشد أي أشق وأصعب في تقديركم .

أم السماء .

أي أم خلق السماء على عظمها وانطوائها على تعاجيب البدائع التي تحار العقول عن ملاحظة
أدناها كقوله تعالى لخلق السموات والأرض اكبر من خلق الناس وقوله تعالى أو ليس الذي خلق
السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم وقوله تعالى .

بناها .

الخ بيان وتفصيل لكيفية خلقها المستفاد من قوله أم السماء وفي عدم ذكر الفاعل فيه
وفيما عطف عليه من الأفعال من التنبيه على تعيينه وتفخيم شأنه D ما لا يخفى وقوله تعالى .
رفع سمكها .

بيان للبناء أي جعل مقدار ارتفاعها من الأرض وذهابها الى سمت العلو مديدا رفيعا مسيرة
خمسمائة عام .
فسواها .

فعلدها مستوية ملساء ليس فيها تفاوت ولا فطور أو فتممها بما علم أنها تتم به من
الكواكب والتداوير وغيرها مما لا يعلمه إلا الخلاق العليم من قولهم سوى أمر فلان إذا صلحه
وأغطش ليلها أي جعله مظلما يقال غطش الليل وأغطشه □ تعالى كما يقال ظلم وأظلمه وقد مر
هذا في قوله تعالى وإذا أظلم عليهم قاموا ويقال أيضا أغطش الليل كما يقال أظلم وأخرج
ضحاها أي أبرز نهارها عبر عنه بالضحى لأنه أشرف أوقاته وأطيبها فكان أحق بالذكر في مقام
الامتنان وهو السر في تأخير ذكره عن ذكر الليل وفي التعبير عن إحداثه بالإخراج فإن إضافة
النور بعد الظلمة أتم في الإنعام